Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(4) ; March 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
24.11 .2018	7.1.2019	15.3.2019

الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة

Contrasting Binaries in the design of contemporary interior spaces

أ.م.د. احلام مجيد سلمان الزبيدي

Assist. Prof. Dr. Ahlam Majeed Salman Al-Zubaidi

قسم الهندسة المعمارية تخصص تصميم داخلي / جامعة اوروك

الملخص

لقد اختلفت الثنائيات المتناقضة وطرق التعامل معها عبر التطور التاريخي في مختلف مجالات الفلسفة والفن والعمارة والتصميم، وتعد الثنائيات بشكل عام والمتناقضة منها بشكل خاص احد المفاهيم التي ركزت عليها التوجهات الفكرية البنائية والتي اكدت على ان ظاهره تكتسب معناها من خلال مقابلتها بظاهرة اخرى ،فالمنهج البنائي يؤكد على ضرورة تنظيم الظواهر على وفق المتقابلات بدلا من الاهتمام بجمع المتشابهات .وبما ان ناتج التصميم الداخلي هو جمع وتوفيق العناصر سواء المتجانسة او العناصر الغير متجانسه في تكوين واحد يلبي متطلبات الفرد الجمالية والوظيفية فان موضوع الثنائيات له الاتصال بموضوع التصميم الداخلي لأنه يشمل عدد غير متنهي من الثنائيات من هنا كان موضوع البحث والذي شمل اربعة فصول.

الكلمات المفتاحية: فضاء، معاصر، داخلي، تصميم، ثنائية، تناقض

ففي **الفصل الاول** تم تحديد مشكلة البحث والتي تحددت في "**ضعف في مفهوم الثنائيات المتناقضة وتوظيفها في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر**"، اما أهداف البحث فقد تلخصت في إبراز آليات الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي تحديد اهم الثنائيات المتناقضة الفاعلة في التصميم الداخلي المعاصر، اما الحدود الموضوعية هو موضوع الثنائيات المتناقضة في التصميم الداخلي المعاصرة، اما الحدود المكانية حددت في الفضاءات الداخلية للأبنية عالمية معاصرة حددت للفترة من ٢٠٠٥-٢٠١٢.

اما **الفصل الثاني** فقد شمل على مبحثين تضمن المبحث الاول مفهوم الثنائيات المتناقضة ومناقشة هذا المفهوم في المجالات الادبية والفلسفية والعمارة على اعتبارها من المفاهيم الاقرب والاكثر تأثرا في التصميم الداخلي، اما المبحث الثاني فقد ناقش الثنائيات المتناقضة في التصميم الداخلي من خلال مناقشة مفهوم الثنائيات المتنافضة في المناهج الفكرية المعمارية على اعتبار اكثر المناهج المؤثرة في التصميم الداخلي وهي (الحداثة، ما بعد الحداثة، التفكيكية) نوقش كل منهج من هذهَ المناهج الثلاث واستخدامها للثنائيات المتناقضة ، وتم استخلاص مؤشرات الاطار النظري التي كانت الاساس في تحديد محاور التحليل.

اما **الفصل الثالث** فقد تناول اجراءات البحث وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في التحليل من خلال وصف العينات والتي شملت ثلاث فضاءات داخليه معاصرة مصممة من ٢٠٠٥-٢٠١٢ وقد تناولت موضوع الثنائيات المتناقضة وفق مناهج فكريه مختلفة.

وفي **الفصل الرابع** فقد توصلت نتائج تحليل العينات ومناقشتها الى الاستنتاجات والتي تم تقسيمها ثلاثة مجموعات، استنتاجات عامة وذلك بالكشف عن الثنائيات المتناقضة في التصميم الداخلي اذ تعتبر الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي اجتماع طرفين الاول نقيض الثاني ولكن يمكن ان يجتمعان في التصميم الواحد وتأتي بشكل مزدوج فكل عنصر له عنصر يناقضه ولكن باختلاف المسافة البينية. اما الهدف المتعلق بأليات التصميم الداخلي ومن اهمها الية تنظيم العناصر الغير متجانسه والية التشكيل التحولي والية التكثيف في الدلالة، اما الاستنتاجات المتعلقة بالهدف الثاني في تحديد اهم الثنائيات المتناقضة الفاعلة في التصميم الداخلي المعاصر فإنها تنقسم الى ثنائيات مادية وثنائيات فكرية (مفاهيمية) ويمكن ان تجمع الاثنين معا. للتوصل الى التوصيات والمقترحات للبحوث المستقبلية.

Abstract:

The contradictory Binaries differed and were dealt with through historical development in various fields of philosophy, art, architecture and design, Binaries in general, and particularly contradictory ones, are one of the concepts on which constructive intellectual approaches have focused, Which confirmed that the phenomenon gaining its meaning through the interview with another phenomenon, the constructivist approach emphasizes the need to organize phenomena according to the interviewers rather than to collect all the similarities, and because the product of the interior design is the collection and adjustment of elements, homogeneous or heterogeneous elements in a single configuration that meets the requirements of the individual aesthetic and functional. The topic of binaries has to do with the subject of interior design because it includes an infinite number of binaries. Hence, the research was divided into four chapters.

In the first chapter, I identified the problem of research identified in the "weakness in the concept of contrasting binaries and their use in the design of the contemporary interior space" the objectives of the research were summarized in highlighting the contradictory means of diodes in the design of the internal space and the

identification of the most important contrasting binaries in contemporary interior design. The objective limits is the subject of contradictory binaries in the contemporary interior design, The spatial boundaries identified in the internal spaces of the global contemporary buildings identified for the period of 2005-2012.

The second chapter included two topics: The first topic dealt with the concept of contrasting binaries and discussed this concept in the literary and philosophical fields and architecture as one of the closest and most influential concepts in interior design. The second topic discussed the contrasting binaries in interior design by discussing the concept of contradictory binaries in the influential curricula of interior design (Modernity, Postmodernism, Deconstruction), Each of these three approaches was discussed and used for contrasting binaries, The theoretical framework indicators that were the basis for defining the axes of the analysis were extracted. The third chapter dealt with the research procedures. The researcher adopted the descriptive approach in the analysis by describing the samples which included three contemporary internal spaces designed from 2005-2012, It dealt with the subject of contradictory diaries according to different intellectual approaches.

Chapter Four: The results of the analysis of the samples and their discussion reached conclusions that were divided into three groups, General conclusions, by revealing the contradictory Binaries in the interior design, As contradictory Binaries are considered in the internal space design; two parties meeting; the first second antithesis, But can be combined in one design, And comes in a double, each element has an element contrary, But with a different distance. The goal of the internal design methods: the most important methods of regulation of heterogeneous elements and the method of transformational formation and the method of intensification in significance. The conclusions regarding the second objective are to identify the most important contrasting Binaries in contemporary interiors; they are divided into physical binaries and ideologies (Conceptual), the two can gather together, to reach recommendations and proposals for future research.

Keywords: space, contemporary, interior, design, contrast, binary

Recommendations:

1. The study recommends studying the effect of contrasting Binaries in achieving the functional and aesthetic response in the contemporary interior space.

2. The need to study and contrasting opposite and identical, and their impact on the internal space design binaries.

3. Using methods resulting from contrasting diodes and comparing them with methods resulting from opposite, symmetric and opposite diodes.

مشكلة البحث

لقد اختلفت الثنائيات وطرق التعامل معها عبر التطور التاريخي في مختلف مجالات الفلسفة والفن والعمارة والتصميم. فقد اعتمدت الحداثة على الثنائيات ضمن تدرج هرمي واحد اصيل والاخرى ثانويه فكانت احادية في المعنى وواضحة مختزله وبسيطة. ففي نهاية القرن التاسع عشر برز اتجاه للمعرفة التعددية ضمن مذهب ينادي بعدم وجود حقيقه واحدة بل مجموعه من الحقائق.

فقد كان التعامل مع الثنائيات حين اقترح فنتوري حالة كلا الاثنين معا (بسيط / معقد)، (مفتوح/ مغلق)، (كبير / صغير) فالجمع بين الثنائيات يعطي تعقيدا اكثر وتناقضا في المعاني وتعدديه واغناء للحصول على التوتر والتشويق.

وبما إنه كان لاستخدام الثنائيات بشكل عام والثنائيات المتناقضة بشكل خاص في مجالات الفلسفة والفن والعمارة فإنها بالتأكيد كان لتلك الثنائيات المتناقضة الاثر الواضح في الفضاء الداخلي سواء كانت تلك الثنائيات مادية او معنوية والتي منحت الفضاء الداخلي المعنى من خلال الثنائية المتناقضة المادية، من هنا جاءت مشكلة البحث في:

الثنائيات المتناقضة في التصميم الفضاء الداخلي المعاصر.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في:

١. توفير قاعدة معلوماتية عن الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة.

٢. عرض تأثير الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر.

اهداف البحث: يهدف البحث الى:

١. كشف اليات الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي .

٢. بيان تاثير الثنائيات المتناقضة في التصميم الداخلي المعاصر.

حدود البحث:

١. الحدود الموضوعية: يتناول البحث مفهوم الثنائيات المتناقضة والتصميم الداخلي المعاصر .

٢. الحدود المكانية: أوربا.

٣. الحدود الزمانية: يتحدد البحث في نماذج من تصاميم لفضاءات داخلية مصممة في أوربا محددة للفترة من (٢٠٠٥-٢٠١٢ م)

تحديد المصطلحات:

الثنائيات لغوياً :twofold-double-bilateral الثنائية مؤنث ثنائي مشتق من: ثنى يثني وهو تكرير الشيء مرتين، أو جعله شيئين متواليين متباينين وذلك قولك ثنيت الشيء ثنياً (قاموس اللغة). وقال

الفيروز ابادي" وثناه ثنيه، اي جعله اثنين، وهذا واحد فاثنيه اي كن ثانيه (قاموس المحيط). وثنى– ثنيا الشيء عطفه و طواه رد بعضه على بعض (خوان باباو بونتا، ص٨٧).

الثنائيات اصطلاحاً وفلسفية: اما التعريف الفلسفي للثنائيات، الثنائية هي نظرية في التفسير وهو ما يفسر حالة معينة أو المجال من حيث العوامل اثنين من المعارضين، والثنائيات هي ذات شقين وهي التصنيفات التي لا تقبل من درجة متوسطة.

اما التعريف الاجرائي للثنائيات فهي تشمل على شقين يقع كل منهما على طرفي نقيض .

المتناقضة: التناقض:contradiction-inconsistency اشتقت هذه المفردة اللغوية من اصل (ن ق ض) وهو يلتقي بالتضاد من حيث معنى المخالفة وان كان يختلف في طبيعة معناه وتركيبة، جاء تعريف التناقض في اللغة التَّنَاقُضُ: يقال: في كلامه تناقض: بعضه يقتضي إبطال بعض.

اما التعريف الفلسفي ومفهوم التناقض، كما طُرح في فلسفة هيراقليطس: هو تعبير عن جوهر الأشياء، فالشيء وحدة متناقضات ناتجة عن الصيرورة والحركة. أما أرسطو فقد قصد بالتناقض عدم الاتساق في التفكير.

اما التعريف الاجرائي للتناقض هو صفه للشيء واحد له تسميتين تقعان على طرفي تقيض ولكن قد تجتمع في شيء واحد.

اما الثنائيات المتناقضة فهي مجموع اكثر من اثنان ولكن كثنائيه تكون واحده اي انها لا تكون اربعه والثنائيات المتناقضة وتشمل صفة لشيء واحد يحل ثنائيتين متناقضة مثل (كبير/صغير)، (ظل /ضوء)، (ابيض /اسود).....

المبحث الاول/ مفهوم الثنائيات المتناقضة

الثنائيات المتناقضة بمفهومها العام:

تعد الثنائيات بشكل عام والمتناقضة منها بشكل خاص أحد المفاهيم التي ركزت عليها التوجهات الفكرية البنائية والتي اكدت على ان ظاهره تكتسب معناها من خلال مقابلتها بظاهرة اخرى، فالمنهج البنائي يؤكد على ضرورة تنظيم الظواهر على وفق للتقابلات بدلا من الاهتمام بجمع المتشابهات، وبذلك فقد اكد "سوسير" على دراسة الظواهر وفق رؤيه ثنائيه مزدوجة. (الغذامي، ص١٩٧)

ان الثنائية نظرية أو منظومة فكرية تقرر سوى اثنين واثنين مستقلين وغير القابل للاختزال بعضها عن بعض سوء بالمبادئ أو بالمواد، والتي تتكامل أحيانا وأحيانا تتصارع، وللثنائيات نوعين اساسيين، ميتافيزيقية معرفية والثنائيات الغيبية الاعتراف، مثل العالم والله، أو اثنين من المبادئ، مثل الخير والشر، باعتبارها وسيلة

لشرح طبيعة الواقع. اما جدل ديكارت للميتافيزيقية الثنائية بين (العقل/ جوهر) (التفكير /الجسم)، وقال انه ان جميع عناصر الواقع في نهاية المطاف هي واحدة أو أخرى من هذه المواد غير المتجانسة اثنين.

اما الثنائيات المعرفية فهي استخدام اثنين من المواد أو المبادئ، مثل (الوعي /الظواهر) أو (موضوع/ جوهر)، لتحليل عملية معرفة. في العام وأن ما يميز الثنائيات المعرفية التي هي موجودة ومدركه بالعقل.

اما التناقض فهو التكلم بما يخالف معناه وناقض غيره خالفة وعارضة، وللتناقض قولان: تخالفا وتعارضا، والكلام المتناقض هو الذي يكون بعضه مقتضيا ابطال الاخر. والتناقض ايضا هو الجمع في تصور واحد او في قضيه واحده بين عنصرين متنافرين، كقولنا "دائرة مربعة" او "ضياء مظلم"، وقد يكون التناقض صريحا بين قضيتين متناقضتين، وقد يكون ضمنيا بين القضية الظاهرة ونتائجها (ينظر: الماجدي، ص٣٥٩، ٣٥٠).

والتناقض هو اختلاف تصورين او قضيتين بالايجاب والسلب اولا وبالصدق والكذب ثانيا حيث يقول ابن سهلان "التناقض نوع من التقابل وهو اختلاف قضيتين بالسلب والايجاب بحيث يلزم عنه لذاته ان يكون احداهما صادق والاخر كاذب وانما تكونان كذلك اذا اتفقت القضيتان في موضوع لفظا ومعنى واتفقا في الكل والجزء والقوه والفعل، الشرط والاضافة، والزمان والمكان .(ينظر: الفضل، ص٣٤)

ان التناقض هو اختلاف بين قضيتين تكون احدهما صادقة والاخرى كاذبة بحيث تكون احداهما نفيا للاخرى اذ لا يمكن ان تكون صادقتين معا ولا كاذبتين معا وبذلك فالنقيضان لا يجتمعان معا ولا يرتفعان حيث اذا سلمنا بصدق احدهما نستنتج كذب الاخرى وبالعكس. فتارة يكون اللوني العنصر الفاعل في عملية التضاد والتعاكس في التصميم. ان الثنائية التي تنتظم فيها الحكام تركز على التقابل بين الثبات والنفي ومن هذه الثنائية ينبثق مبدأ التناقض اذ لا وجود لتناقض ما لم يكن هناك تطابق بين الاثبات والنفي، (ينظر: أحمد يوسف، ص٢١)

وقد يتداخل مفهوم التناقض بين مفاهيم اخرى كأن يكون التقابل والتضاد، فاذا اخذنا التقابل والتناقض فانه ينبغي ان يكون متميزان عن التناقض لان المتقابلات عندنا تتحد في مركب واحد في حين انه من المستحيل ان تتحد المتناقضات، لان المتناقضات تطرد بعضها بعضا بطريقة لاترد والطابع المطلق لهذا استثناء المتبادل بين الحدين هو نفسه الذي يعرف بالتناقض .

وهذا يعني ان احد الحدين هو السلب الكامل للحد الاخر وعلى ذلك فإننا نجد إن ثمة تناقضا بين الوحدة و اللاوحدة ،على حين انه ليس ثمة تناقض بين الوحدة والكثرة ولا بين النقطة والمسافة المكانية.(ينظر: بسام قطوس، ص٢٨) **من هنا نلاحظ ان التقابل والتناقض مختلفان وذلك لأن المتقابلات ممكن ان تكون في شيء واحد اما التناقض فلا يجتمعان في شيء واحد اي لايمكن إلا**

أن يكونان بشكل ثنائي. حيث لا يجتمع المتناقضان وفق انسجام التصميم وعناصره الا من خلال التضاد والتناقض.

اما التناقض والتضاد قد يلتقي مفهوم التضاد مع مفهوم التناقض من حيث اشارتهما الى معنى المخالفه وان اختلفا في طبيعة المعاني والتركيب. وهذا ما نجده في تضاد والكتل مع فراغها على مستوى الحجوم أو اللون أو الملمس.

فالتناقض هو الخلاف بين حالتين في الشيء الواحد حيث يكون للشيء وجهان الاول خلاف الثاني بحيث لا يجتمعان معا ولا يرتفعان فوجود الاول فسادا للثاني، اما التضاد والتباين والتقابل لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحده ولكنهما يرتفعان (ينظر: أمام، ص٧).

وان التناقض والتضاد متمايزان اذ ان التناقض هو تقابل مطلق فالمقابل في حالة التناقض هو سلب بغير تحفظ للوضع الاصلي أو إن صح ذلك فلابد أن يكون أحد الحدين هو وحده الواقعي الحقيقي ،طالما إن الحد الاخر هو سلبي تماما، اما التضاد فإنه يختلف عن ذلك أتم الاختلاف اذ لاينكر الواحد منهما الاخر تمام الانكار وهذا يقتضي ان يكون لكل منهما واقع حقيقي كالاخر سواء بسوء ، وباختصار التضاد هو تقابل واقعي، كما يقول ارسطو ان الضدين هما حدان أقصيان في جنس واحد.(ينظر: بانهام، ص٢٩). ويمكن رصد ذلك في تضادات العناصر الفنية في التصميم الداخلي المعاصر.

الثنائيات المتناقضة في الفلسفة

طرح (ارسطو) في نظرية المادة والصورة او (الهيولي) من حيث ان الشيء الفعلي يجمع بين الاثنين معاً اي انه متوسط بينهما، فهو يؤمن بهذه الثنائية اذ ان العناصر في الكون هي مركبات من المواد (مزيج) وصورة والمركب الطبيعي المتجانس من طبيعة واحدة الذي يمثل جسماً متجانساً كل جزء من اجزائه شبيهة بالكل. ففي المزيج يبقى الممتزجان ولا يفسدان بالكلية ولكنهما يتفاعلان فيفسد كل منهما صورة الاخر حتى يحلله الى طبيعة متوسطة بين طبيعتهما الاصليتين فتظهر الصورة الجديدة وتبقى الصورتان الاوليتان بالقوة وتعودان فتظهران بالتحليل (نظر: شيرزاد، ص١٨٣).

هذا يعني ان الثنائيات ممكن ان تكون عنصرا ثالث اي عنصر مركب بين الاول والثاني.

وقد طرح (سوسير) عدد من الثنائيات منها ثنائية (اللغة /الكلام) و(النظام/العلاقات) و(التزامن/ التعاقب) طرح ايضاً ثنائية (الحضور/الغياب) والتي تعتبر من الثنائيات المتناقضة والتي جسدها في الصورة الصوتية للمدلول او التصور الذهني فإن المدلول هو الجانب الذهني (للصورة الصوتية) أما العلاقة فهي اتحاد الصورة الصوتية للمدلول مع التصور الذهني او هي الكل المتالف من دال ومدلول وقد ظهر التطوير في ثنائية

الدال والمدلول لدى (سوسير) سميت ثنائية (الحضور/الغياب) (ينظر: قطوس، ص١٢٧-١٣١). وهذا ما اكده أيضاً التفكيكية كتجربتها الغياب والحضور في عملية التلقي كمنجز فني.

لقد اعتبرت الفلسفة الثنائيات المتناقضة اساساً للجدل اي بين ما هو معرفي وبين ما هو ميتافيزيقي ويمكن ان تعرف الثنائيات المتناقضة فلسفياً بأنها ارتباط بين طرفين تجمع بينهما علاقة تضاد وتناقض ويكون لهذه العلاقة بين الطرفين اثر في تشكيل المعنى واجزاء الدلالة وتكون الثنائيات بمجملها بنية خاصة قادرة على تفسير مختلف الظواهر في الكون والطبيعة والانسان بموجب تمثيلها لحالات وافكار معينة لتلك الثنائيات من اجناس مختلفة كأن تكون حالة من التناقض المفاهيمي مع طرح حال إجرائي ويمكن مناقشة مفهوم الثنائيات المتناقضة من خلال الفكرين احدهما في الفكر الغربي والاخر في الفكر الشرقي:

الثنائيات المتناقضة في العمارة

تعد الثنائيات بشكل عام والمتناقضة منها بشكل خاص احدى الخصائص الرئيسية التي ركزت عليها العمارة اذ برز العديد منها وعلى الجانبين المادي والمفاهيمي منها (الهيكل/ الزخرفة) (الشكل/ الوظيفة) (التمثيل/التجريد) (الشكل /الارضية) وغيرها، وهي تقوم ضمن بيئة نظامية موزعة هرمياً وتكون فيها احدى المفاهيم دائماً أصلية او مهيمنة بينما يقل تأثير الاخرى فتكون ثانوية وخاضعة، وقد اعتمدت هذه الاوليات اساساً في الكثير من الافكار المعمارية، فالشكل يتبع الوظيفة او بالعكس والزخرفة تضاف الى البناء والشكل يضاف الى الارضية (ينظر: أفندي، ص٢٧). وقد تحقق ذلك في المنجزات المعمارية الاسلامية.

وتدعو العمارة الى الانفصال عن التصنيفات المعمارية المعتمدة على فصل الاشياء كمتقابلات ثنائية لتكون العمارة حضوراً وغياباً في آن واحد معاً، اي ان العمارة تقوم باستكشاف حالة البنية ضمن هذه التصنيفات التي تؤكد على طرح الموضوع كصورة ضعيفة لان في بعض الحالات تكون الصورة القوية هي مهيمنة بأحد النَصّين على حساب الاخر. اما ميزة الثنائية المتناقضة التي يكون فيها الطرفان متساويان في الاصالة المرجعية لا توجد هيمنة لاحدهما على الآخر اذ لا يوجد أصل وفرع وانما فقط ما بينهما وهي ميزة البنية. وهذا يعني تجاوز السياقات التصميمية التقليدية او العلامية.

ان النظرة العامة للثنائيات المتناقضة في العمارة هو ايجاد حالة البنية لتؤكد على طرحها كصورة وبالتالي فان النظرة العامة ستؤثر على وجود طرفين متساويين في الاصالة المرجعية ولا يهيمن احدهما على الآخر.(look peter. P.42-43). وهو ما تحقق في العمارة المعاصرة وخاصة في غياب المركز والتأكيد على المحيط ونقاطه المتجددة حضوراً وغياباً كنسق تفكيكي معماري معاصر.

المبحث الثاني /الثنائيات المتناقضة في التصميم الداخلي:

المدارس الفكرية المؤثرة في الفضاء الداخلي

لغرض توضيح أهم الثنائيات المتناقضة الفاعلة في التصميم الداخلي سواء في المفردات المتناقضة او في فكرة الثنائيات المتناقضة ، سيتم في هذا المبحث مناقشة ثلاثة مدارس فكرية في العمارة والتي كان لها التأثير الواضح والفاعل في تصميم الفضاء الداخلي وعلى مراحل مختلفه ، وقد اتخذت أشكال مختلفة لمفهوم الثنائيات المتناقضة .لذا سيتم مناقشة الثنائيات المتناقضة في فكرة الحداثة وما بعد الحداثة ومن ثم التفكيكية وذلك لاعطاء تصور عام عن خصوصية كل مرحلة من المراحل الثلاثة في اساليب تحقيق الثنائيات المتناقضة في التصميم الداخلي .

الثنائيات المتناقضة في فكر ما بعد الحداثة:

توجه فكر ما بعد الحداثة الى استبدال العلاقة بين الثنائيات من علاقة (اما هذا او ذاك) كما في مفهوم الحداثة الى علاقة كلا الاثنين معاً (either or both) فاقترحت العمارة الجمع بين طرفي الثنائية للحصول على التعقيد والتناقض وللتواصل الى عمارة تضم مستويات متنوعة من المعاني (ينظر، أفندي، ص٥). وخاصة في الاعمال المعمارية المعاصرة.

اما **بالنسبة** لعمارة التعقيد والتناقض (اي عمارة ما بعد الحداثة) كما اطلق عليها (فنتوري) فانها تميل الى احتواء كلا الاثنين معاً بالاستغناء اما عن هذا او ذاك ويصبح بالامكان ضم عناصر تعد (جديدة/رديئة) معاً (كبيرة/صغيرة) و(مغلقة/مفتوحة) و(انشائية /فضائية) اي انها عمارة تضم مستويات متنوعة من المعاني ولقد اكد معظم معماريو عمارة ما بعد الحداثة بأن الجمع بين طرفي الثنائية واظهارهما معاً ضمن نفس الرسالة يولد لغة تعددية ويولد إغناء في المعنى وان مبدأ كلا الاثنين معاً يؤكد على ازدواجية المعنى وعلى حساب ازدواجية الوظيفة فالتصميم الجيد هو الذي يستحضر عدة معانٍ (ينظر: الكسبي، ص٣١-٥٣). من خلال الحضور والغياب للمعنى الجديد للتفكيكية.

كما **مثلت** مرحلة ما بعد الحداثة الانتقال من عصر الصناعة الى عصر المعلومات والتكنولوجيا فبدأت تناقض العلمية من خلال نماذج تعتمد على الثنائيات المتناقضة (ينظر: إبراهيم: ص١٩٦) ان فكر ما بعد الحداثة جمع بين الثنائيات التي هي بداية لاعطاء الاغناء والتعددية في التصميم وقد استخدمت تلك الثنائيات المتناقضة بشكل متوازن مما يمنح العمل التصميمي الاختلاف في المعنى والنظر اليه من عدّة اوجه.

تعتبر الثنائيات المتناقضة احدى المفاهيم التي ركزت عليها التوجهات الفكرية البنائية في فكر ما بعد الحداثة، فقد اكدت على ان اي ظاهرة تكتسب معناها من خلال مقابلتها بظاهرة اخرى ، ففي المنهج

البنائي يؤكد على ضرورة تنظيم الظواهر وفقاً للمتقابلات بدلاً من الاهتمام بجمع المتشابهات فإن أي ظاهرة كما طرحها (سوسيور) يجب دراستها وفق ثنائية مزدوجة (ينظر: أفندي، ص٦٦).

لقد طرح فنتوري احد رواد ما بعد الحداثة (انا افضّل من العناصر الهجينة غير الخالصة والتوليفية على النظيفة المحرفة على الصريحة او المباشرة والغامضة على تلك الوضوحة بالتفصيل والشاذة اضافة الى اللاشخصي والمملة اضافة الى المثير والتقليدي على المصمم وافضل الاحتواء على الاستبعاد والمسهبة على البسيطة والتاريخية اضافة الى المبتكرة والغامضة المربية على المباشرة الواضحة)... وانا مع الحيوية اللانظامية ضد الوحدة الواضحة وافضل غنى المعنى على وضوحيتة واؤيد الوظيفة الضمنية اضافة الى الوظيفة الصريحة...افضل كلا الاثنين معاً على اما هذا او ذاك وافضل الاسود والابيض على الاسود او الابيض واحياناً افضل الرمادي (ينظر: الرازي، ص٣١). بهذا الشكل كانت بداية بروز واستخدام الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي في تلك الفترة،ان تلك المتناقضات التي جاءت بشكل ثنائيات كان الهدف منها هو اغناء المعنى. ففي مجال اخر طرح فنتوري ان التصميم يستحضر عدة مستويات للمعنى وبؤراً متعددة للتمركز البصري اذ يصبح بالامكان قراءة فضاءاتها وعناصرها بطرق شتى في آن واحد. هذا يعني غياب الموضوعي تصميماً وفكراً. ان فكر ما بعد الحداثة تعامل مع الفضاء الداخلي بتعددية وذلك لغرض توليد اكبر قدر ممكن من المعاني وان الهدف من تعددية المعنى هو عمل فضاء معقد ومتناقض.

وقد استثمر (Graves) الافكار التي طرحها الفكر البنائي حول اسلوب توليد المعنى من خلال الاسلوب والقواعد التقليدية المستخدمة في تجميع الافكار التي تركز على اظهار احد عناصر الثنائية للتأكيد على معناها واستبعاد الآخر،هذه الاساليب والقواعد التقليدية يمكن استبدالها باخرى تركز على إظهار تلك الثنائيات المتناقضة ضمن الرسالة نفسها وبذلك فقد اكدت اعماله على احتواء الثنائيات والتي تتمثل بـ (تصميم /طبيعة)(فكري/ واقعي)(داخل/خارج) .(look peter.P250).

اما لغة الفضاء التي اكد عليها (Graves) هي لغة متعددة المستويات والتي حققها من خلال الجمع بين الثنائيات المتناقضة اي بينما هو(حقيقي/ فكري)(انشائي/زخرفي).(look peter.P.211).

وقد تمثلت تصاميم فنتوري بالتعقيد والتناقض بشكل بارز من خلال استخدام المعقد والمبسط معاً والمفتوح والمغلق معاً والكبير والصغير معاً كما ان عناصره جيدة على احد المستويات ورديئة على مستويات اخرى وتنظيمه لعناصر مألوفة في اي تصميم بشكل عام وعناصر ظرفية خاصة وفي الداخل مخططات متناظرة ولا متناظرة معاً وفي الداخل مخطط متناظر ولا متناظر معاً فهو متناظر مع وجود محور عمودي مركزي يخرج منه بشكل شعاعي جداران قطريان وان اللا تناظر تمثل في انه كل ما هو على اليمين مختلف عما هو في اليسار كما في (الشكل ١-٢) (ينظر: الرازي، ص٣٠٧).

(الشكل ١-٢)

الثنائيات المتناقضة في فكر التفكيك:

لقد حاولت فكر التفكيك تظبيب وازالة الحدود بين المتقابلات الثنائية لتثبت بعد ذلك ان القيم والنظام المتضمن في اي ثنائية ليست صلبة وان كل طرف يكون متضمناً في الآخر بدلاً من ان يكون نقيضاً قطبياً له فمن غير المستطاع كما ثبت محو الطرف من الثنائية وانما نعيد ادخاله واستخدامه على هيئة ملحق فهذا يعني ان ما هو اساسي او اصلي مرتبط بما هو هامشي ولا يمكن الفصل بشكل ثنائي جدي بين الاشياء (ينظر: الكسبي، ص١٠٤). وهو ما يشير الى سلطة المحيط على سلطة المركز.

ويؤكد (دريدا) ذلك بقوله (لقد تأسست الميتافيزيقية ذاتها على مجموعة من التقابلات الثنائية ذات الثبوتية الجوهرية المحكم مثل (المعقول/الملموس)(الداخل/الخارج)(الذات/الموضوع)،وقد فرضت هذه الثنائية ذاتها بصفة حقائق ثابتة فأحد الشقين متناقض ايجابي والاخر سلبي ولا لقاء بينهما ولكن التفكيك قد كشف عن عكس الميتافيزيقيا فهي متغيرة ومتحولة في اشكالها ومضامينها بتغير العصور والازمان. (ينظر: أفندي، ص٥).

والامر الذي وجه بـ(دريدا) الى الدعوة بعدم الخروج من المتقابلات الثنائية وانما يدعو الى رجّها من الداخل وقلب ترتيبها اذ انها ليست دائرة محددة المعالم يمكن ان نخرج منها وتوجه لها ضربات وانما هي مسألة انتقالات موضعية من طبقة معرفية الى اخرى حتى بتصدّع الكل وهذه العملية تسمى بالتفكيك.(look peter. P.41-42). فتفكيكية غادرت التناغم والتناظر الى التناقض.

ان التفكيك يحافظ على الثنائية في الوقت الذي يقلب عليها سالفها ويزحزح نقطة تمركزها او تمفصلها (لهذا السبب فان التفكيك يحتوي على قوه تخريبيه وبالتالي خلاقة وحيوية)(ينظر: الكسبي، ص١٠٣).

وقد اقترحت التفكيكية تكوين بنى من المتناقضات التي يمكن من خلالها الغاء هيمنة احدى المفاهيم على الاخرى وبدلا من التدرج الهرمي هناك حاله من الشك واللايقين وقد افترضت التفكيكية امكانية تكوين هذه الحالة من خلال جعل النصين لهما نفس الهيمنة والاهمية داخل التشكيل (علاقة توسط) والتصميم يمكن ان يبدأ باكتشاف المابين ضمن التصنيفات (حيث ان الانزياح لايحصل عندما يكون النص

الواحد مهيمنا ،لذا فإن النص الثاني يجب ان يكون تضمن النص الاول اي بين ثنائيتي (الحضور/الغياب)) look william.P.43). وتقترح التفكيكية حاله للخاصية الثنائية والتي ليس فيها قيمه مهيمنة او سائدة على حساب قيمة اخرى ،ثانوية او تابعة ، وإنما من المتكافئات التي نجد فيها الشك واللايقين. فبدلا من طرفين متناقضين الى اقصى درجه ، نجد طرفين متداخلين ومتضمنين الواحد الاخر، والناتج (مابين) يستخلص من المتناقضات والاختلاف المرافقة لاحدهما على الاخر. (look william.P.42). وهذا هو شأن التفكيكية في رؤيتها الجديدة فكرياً وتصميمياً.

الثنائيات المتناقضة في التصميم الداخلي على وفق المناهج الفكريه المعماريه:

من خلال الطرح السابق للثنائيات المتناقضة في المناهج الفكرية (الحداثة، مابعد الحداثة، التفكيك) لوحظ بانه هناك ثنائيات حاضره في تلك المناهج والتي تجسدت بشكل ثنائيات متناقضة مع الاختلاف في التطبيق وذلك اعتمدت على ما اتسم به ذلك المنهج في تطبيق الثنائيات المتناقضة ولغرض تصنيف تلك الثنائيات تم تصنيفها الى مجموعتين :

الثنائيات المتناقضة المادية (الفيزيائية):

تعتبر تلك الثنائيات هي كل ما يدرك بالعين المجردة كما في (الضوء/الظلام) (الاملس/الخشن) (الكتلة/التجويف)، بالاضافه الى (الطبيعي/المصنع) وتعتبرتلك الثنائيات فاعله في المناهج الفكرية الثلاث مع الاختلاف في طريقة طرحها. وهو ما يؤكد تعدد أوجه التناقض او التضاد فيزائياً وتصميمياً

ولكن تعتبر الثنائية المتناقضة (الضوء/الظلام)هي الثنائية الفاعلة من بين الثنائيات المتناقضة لما للضوء اهمية في تحقيق التناقضات في الفضاء الداخلي وكلما كان تحقيق مناطق للضوء واخرى مظلمه يعمل على ادراك الثنائيات المتناقضة المادية الاخرى مثل الثنائية المرتبطة بالملمس (املس/خشن) (كتله/تجويف) .(look lfved.P.250251).

اما (التقعر/التحدب) فقد ارتبطت هذ الثنائية المتناقضة بالعلاقة بين (الداخل /الخارج) من حيث العلاقة بين الفضاء الخارجي او من خلال الفضائات الداخلية فإن الواجهات المقعرة التي تتنافى مع ما هو في الداخل المحدب ان عملية التناقض بين (التقعر/التحدب)تكون مؤثر ضروري لمنح الفضاء الداخلي التعددية والمعنى للفضاء الداخلي وبما انه الداخل مختلف عن الخارج في تجسيد تلك الثنائية خاصتا في فكر ما بعد الحداثه فإن الجدار هو نقطة التغير والتحول الى الجزء البيني بين الداخل والخارج (ينظر: الرازي، ص٢١٦).

اما ثنائية (الطبيعي/المصنع) فقد تجسدت في كل المناهج الفكرية المعمارية السابقة الذكر ومثال على هذا بيت الشلال للمعمار (فرانك لويد رايت) والذي يعتبر من عمارة الحداثة التأخرة او ما بعد الحداثة، فقد استخدمت فيه مواد طبيعية كالصخور في الجدران والى جانبها التطليعات الافقية البيضاء (ينظر: زياد، ص٢٧-٢٨). وهو تناقض ناتج عن تنوع وتضاد وتناقض الخامات والمواد الداخلة في التصميم الداخلي.

مما سبق نلاحظ ان الثنائيات المتناقضة المادية كانت حاضره في المناهج الفكرية الثلاث ولكن ثنائية (الضوء/الظلام) هي التي جسدت باقي الثنائيات وجعلتها الابرز في الفضاء الداخلي.

الثنائيات المتناقضة التعبيرية:

ان ابرز ما ميز المناهج الفكرية السابقة الذكر انها انقسمت الى قسمين الاول تميز بمنهج الحداثة الذي مثل الثنائيات المتناقضة ولكن بشكل متطرف واقرب الى تفضيل مفرده على اخرى فكان فضاءاً داخليا واضح في التعبير ،اما فضاء ما بعد الحداثة والتفكيكية فقد تميز بتجسيد الثنائيات المتناقضة بشكل واضح وقد تجاوز الثنائيات الى التعددية والاثراء في المعنى والاستعارة .وقد تمز فضاء ما بعد الحداثة بالانتقائية والتضمنية والثنائية والتعددية(ينظر: عبد الباقي، ص٦٩). وان تجسيد تللك الثنائيات جاء اقرب الى التعبيري منه الى المادي، التعبير الذي جسدتة التفكيكة بأفكارها المعاصرة. وبذلك فقد تم تحديد اهم الثنائيات التعبيرية المتجسدة في المناهج الفكرية السابقة والتي كان لها الدور الفاعل في الفضاء الداخلي:

التعقيد/البساطة:

ان تلك الثنائية هي موضوع اقرب الى النسبي ولكن يعتبر احدى المفاهيم البارزة في فكر ما بعد الحداثة حيث اشار (اوكست هكشر)"ان الانتقال من نظرة الحياة البسيطة المنظمة لابد لكل فرد ان يمر بها لاجل بلوغ النضوج الا ان بعض الحقب قد تساهم في تعجيل هذا التطور وان تلوذ فيها النظرة المستقبلية المتناقضة ...فمن وسط البساطة والترتيب تتولد العقلانية ،الا ان العقلانية قد اثبتت عدم جدواها خلال فترات الاضطراب والتوازن بين المتناقضات. فالعقلانية تشترط سمات ومواصفات وادءات مختلفة عن سواها من الرؤى التصميمة والرؤى الاضطراب والتناقض.

الاصالة/التجديد

ان التعامل مع الثنائيتين المتناقضتين (الاصالة/التجديد) تجسد بشكل واضح في فكر ما بعد الحداثة، ان التعامل مع التقاليد تهدف الى اعادة تركيب مستنده على مجموعة عمليات نقديه انتقائية واستكشافيه تهدف الى الكشف عن حقيقة التراث الحي والذي يعبر عن الاصالة والتي تركز على المظهر والجوهر معا وتعمل على اعادة التصميم من خلال اعادة تركيب الناتج السابق .

الحضور/الغياب

يعتبر الحضور والغياب من الثنائيات المتناقضة والفاعلة في فكر ما بعد الحداثة والذي ظهر بشكل واضح ويعتبر الانتقالة من فكر الحداثة واشار (الغذامي) الى موضوع الحضور والغياب بقوله (في الحضور والغياب تصبح القراءة للنص (او للتصميم) فنا لكشف ما لا يكشف وقراءة العلاقة مع الحاضر بغياب ضروري الاول)(ينظر: العساي، ص١٠٥). وهو جوهر الرؤى التفكيكية للتصميم المعاصر.

مؤشرات الاطار النظري:

١. اختلف التعامل مع الثنائيات المتناقضة في المناهج الفكرية التي ناقشت هذا المفهوم من خلال (فكر الحادثة- اما هذا او ذاك)،(فكر ما بعد الحداثة -كلا الاثنين معا)،(التفكيك-التعامل مع الاثر والاخر او الحالة البينية والتي تمنح الفضاء التعددية والثنائية والاثراء بالمعنى)

٢. اشتراك اغلب المناهج الفكرية بنوعين من الثنائيات المتناقضة والفاعلة في تصميم الفضاء الداخلي:

- الثنائيات المتناقضة المادية (الفيزيائية) وهي (الضوء/الظلام)، (الاملس/الخشن)، (الكتلة/التجويف)، (الطبيعي /المصنع).
- الثنائيات المتناقضة التعبيرية (المفاهيمية) وهي (التعقيد/البساطة)، (الشكل/ الخلفية)، (الداخل/الخارج)، (الاصاله/التجديد)، (الحضور/الغياب).

٣. يمكن ان تكون الثنائيات من اجناس مختلفة كأن تكون حاله من التناقض المفاهيمي مع طرح اجرائي او (المادي).

٤. تتنوع الثنائيات المتناقضة بين ما هو محسوس وبين ما هو مدرك ومنها ما يحمله الاثنين. وفي بعض الحالات ينتج عنصر ثالث او يبقى كل طرف محتفظ بخواصه.

الفصل الثالث

منهجية البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي في التحليل، باعتباره الامثل للتوصل الى تحقيق اهداف البحث.

مجتمع البحث وعينته:

شملت عينة البحث مشروع منفذة في أوربا وتؤدي وظيفه متقاربة اذ انها فضاءات للعروض الفنية، وقد تم التعامل مع التصميم الداخلي لفضاءاتها بشكل ثنائيات متناقضة وقد اختيرت عينة البحث بشكل قصدي وفي الفترة المحددة من ٢٠٠٥-٢٠١٢ م وذلك بسبب:

١. التطور في مجال التقنية في التصميم والتنفيذ.

٢. مشاريع منفذه على ارض الواقع وليست مجرد مقترحات تصميميه لأنها تعتبر تصاميم متكاملة وبالأخص من حيث فضائها الداخلي.

٣. تناولت موضوع الثنائيات وفق مناهج فكريه مختلفة.

وصف وتحليل نموذج العينة

اسم المشروع	ROCCA LONDON GALLERY
الموقع	لندن
المصمم	زها حديد
سنة التنفيذ	٢٠١٢
وصف الشروع	تصميم معرض روكا في لندن هو مزج بين الهندسة المعمارية وحركة المياه "مقتطعة" من الداخل وتتحرك من خلال المعرض بشكل قطرات الفردية. ان موضوع التصميم هو حركة المياه تمتد إلى الواجهة الحيوية للمعرض، والتي تظهر في البداية للزائر الاقتراب من التصميم مثل مجموعة من التموجات في الحركة عبر السطح الخارجي للأرض الفضاء المستوية. ويحتوي احدى الواجهات ذات اللون الرمادي على فتحات واسعة للمدخل الرئيسي والنوافذ يعرف المشهد من المساحة الداخلية، وتكوين شعور من السيولة المتنقلة عززتها سلسلة من قطرات الماء المضيئة. هذه السلسلة تقع حول السقف على أنها مجموعة من تركيبات الإضاءة، وتقديم كل منطقة من الفضاء الهوية الفردية وربطها من خلال الطريقة التي تحدد شعور من الحركة. وتتدفق، كل المساحات بيضاء مصنوعة من لوحات (الجبس) GRG بمثابة المحور الرئيسي للمعرض. ويمكن أن ينظر إليها حول هذا عددا من أصغر المساحات شبه المغلقة على اتصال من خلال فتحات في الجدران. ويمكن أن نرى دائما أبعد من ذلك في الفضاء من خلال التداخل الاشكال .ان اللغة الرسمية المستمدة من حركة المياه، تآكلت في معرض لندن روكا ومصقول من سيولة في توليد سلسلة من المساحات الحركية منحوتة من هذا التفاعل بين (تصميم/الطبيعة)

تحليل المشروع الثالث:

اسلوب التعامل مع الثنائيات المتناقضة:

من خلال الطرح السابق واستعراض المشروع فإن معطياته تشير بأنه ينتمي الى الفكر التفكيكي من خلال التعامل مع الثنائيات المتناقضة .فإن اندماج محددات الفضاء وكأنه قوه مسلطه على الفضاء جعلت منه فضاءا نحتياً قد يبتعد عن تحقيقه للوظيفة وهي العرض ليقترب من كونه عمل فني ذات تأثير حيوي وخلاق ومتجدد ، وقد عملت الثنائيات المتناقضة التي اصبحت من خلال الغاء هيمنة ثنائيه على الاخرى فإن المتلقي يبقى في صراع ايهما يقع في المقدمة او ايهما الاهم وان الثنائيات تولد ثنائيات اخرى .

اما الفضاء وعلى مستوى التكوين الثلاثي الابعاد هناك تواصل وارتباط ولكن تظهر العلاقة بين الداخل والخارج على مستوى المخطط الافقي الثنائي الابعاد بانة هناك تناقض بين المخطط في الداخل وبين الخارج اذا يظهر المخطط الارضي بشكل حرف (L) ولكن من الداخل هناك تظهر الخطوط المنحنية (الطبيعية) اما الفضاء الداخلي فقد جمع عدة ثنائيات متناقضة ومن ابرزها (العمارة/الطبيعة) فبالرغم من ربط العمارة بالطبيعة هو فكرة ارتبطت بالعمارة في فكر ما بعد الحداثة إلا إنه في المشروع الحالي (العمارة/ الطبيعة) او بين (المادي/الفكري) اي ثنائيتين متناقضتين فمن العمارة استخدمت التصميم والمواد والتقنيات العالية والمتطورة ، وفي الطرف الثاني من الثنائية فقد تجسدت الثنائية في اخذ عناصر من الطبيعة وحاولت تجسيدها بشكل حذر ومؤثر ، فقد تم الجمع بين الثنائيتين المتناقضتين ومن جنسين مختلفين .

وبالرغم من استخدام تلك الثنائيات المتناقضة الا انه تم الغاء وهيمنة احدهما عن الاخر وقد بقي المتلقي بحاله من الشك واليقين وايهما هو الاساس والاخر ثانوي ومن هو في المقدمة اي من الحقيقي ومن هو الثانوي.

وقد امتازت الفضاءات الداخلية البعض منها مغلقة تشير الى الكهوف وهي مفردة مستمدة من الطبيعة، وكل منها يحمل هوية خاصة بها ولكن تجتمع وترتبط من خلال الطريقة التي تحدد شعور الحركة اي هناك ثنائية اخرى تتعلق (المادي/الفكري) اي ما يدرك بالحس فهو مادي والاخر بالشعور (فكري).

وقد تحقق عن الثنائيات المتناقضة عدد من الثنائيات المتولدة من الثنائيات الأساسية كما في استخدام (الابيض/الاسود) وقد ظهرت الحالة البينية سلسلة من الرمادية سواء كصبغه او ناتجة عن الظلالات فقد تكونت قيم اخرى ثانويه او تابعه وقد تداخلت اطراف الثنائيات وظهر(الما بين). ان التداخل بين الثنائيات ادى الى رج النظام للإنتاج وقلب الأشكال المفتوحة وقد أدى الى ظهور تصميم داخلي بتداخل المحددات واستمرايتها من الارضية والسقف واعطى هذا التداخل تعددية في المعاني واصبح التصميم الداخلي يحمل عدد من الثنائيات المتناقضة من (التصميم/الطبيعي) (المادة/الفكر) (الظل/الضوء) وما ينتج عنها من تداخلات.

الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي:

الثنائيات المتناقضة المادية:

إن الثنائيات المتناقضة المادية المدركة بالعين ظهرت بشكل واضح فإن ابرز ما ظهر في المشروع هو استخدام الثنائيتين المتناقضتين في اللون (الابيض/الاسود) وما ينتج عنها من ظلالات ورماديات بين ما هو لون وما هو ظل فإن ثنائيتين (الضوء/الظلام) اعطت الإحساس المتناقض (للكتلة /التجويف) لأن (الضوء/الظلام) عززت من الكتلة وأبرزت وعززت من التجويف ومنحته ظلالات إضافية وبالتالي ارتبطت ثنائيتي (الضوء/الظلام) (الكتلة/التجويف). يعتبر التصميم بالإضافة إلى استخدام اللون (الاسود/الابيض) فإن هناك فضاء كان له الخصوصية فقد زود بالألوان في الأرضيات فكانت كفضاء متناقض مع الفضاء العام. إن ثنائيتين (الضوء/الظلام) كان لها التأثير الأخر في تجسيد فكرة المشروع وذلك بقطرة الماء المضيئة التي توزعت في المشروع فإنها برزت بسبب ما انتجته من ظلام محيط وبهذا فإن الثنائيتين كان لها الأثر في تجسيد الفضاء من الناحية المادية والفكرية والتي منحت الفضاء التعددية والاثراء في المعنى.

الثنائيات المتناقضة التعبيرية:

إن الثنائيات المتناقضة في الفضاء الداخلي اتصف بالتعددية والاثراء في المعنى واعتمد في الواقع على التفسير التعبيري وذلك من خلال التفاصيل في السقف والجدران والالوان التي عززت الشعور بالحركة فإن التصميم اتصف بتداخل الثنائيات المادية والمفاهيمية وذلك من خلال استخدام عنصر مادي للتعبير عن فكر مخفي كما في استخدام الاضاءة واللون والاحساس بالماء او تصميم فضاءات شبه مغلقه كالكهوف ، ويلاحظ ان الثنائيتين المتناقضتين في (التعقيد/البساطة) وقد تجسدت تلك الثنائية في البساطة في الفكرة فإن الثنائية المتناقضة تمثلت بما هو مادي وما هو فكري ،إن التعقيد والبساطة كانت ضرورية من اجل الوصول الى النضوج في المعنى والشكل فإن بساطة المعنى وتعقيد الاشكال انتج فضاء نحتي امتاز بالتعقيد.

اما (الشكل/الخلفية) فقد تداخلت وأصبح من الصعب التكهن بما هو شكل وما هو الخلفية فإن التداخل في الثنائيات المتناقضة ولد جدليه تلك الجدلية ولدت تعدديه والتعددية ولدت الاثراء في المعنى ومن ثم تعدد في التأويل .

وتعتبر ثنائيتي (الحضور/الغياب) من الثنائيات التي اضافت الى الفضاء الداخلي عدد من القراءات والتأويلات هو بحد ذاته فنا في وضع اسقاطات المتلقي على التصميم الداخلي انما ميز الفضاء هو بحضور

العناصر المادية من لون وضوء وكتل وغياب في التأويل هو ما يولد استمراية وبقاء للتصميم. ان العناصر المادية هي التي اعطت تفسير للمعنى الذي يعتبر الغائب بالنسبة للمتلقي.

العلاقات الناتجة عن الثنائيات المتناقضة:

ان التصميم الداخلي ومن خلال الطرح السابق يلاحظ إن استخدام الثنائيات جاء بشكل يجسد المعنى البيني وكما في استخدام (الاسود/الابيض) والحالة البينية هي الظلالات النابجة عنها او استخدام ثنائيتي (الحضور /الغياب) وما تحمله الفضاء من تأويلات بينيه وان تلك البينية في المعنى او التوسط بالمعنى سوف يؤدي الى التكامل والاغناء والتعددية في المعاني المتولدة بين المتناقضات اي ان تصميم الفضاء الداخلي هو كل العناصر والمفاهيم سواء ماديه او مفاهيمية او بينية جميعها اساسها ثنائيات لا يمكن فصلها عن الاخر او تهميش احدهما عن الاخر وهو ما يمنح الفضاء الداخلي التعددية في المعنى.

نتائج الثنائيات المتناقضة:

ان ابرز ما نتج عن الثنائيات المتناقضة هي تشكيلات في بدايتها ثنائية ولكنها تحولت إلى صيغ اخرى متجددة واثرت على تعددية المعنى وتكثيفه وقد اثرت في اثراء المعنى وتنوعه وعملت مجتمعتا في ربط المتناقضات المادية والمعنوية وهو ما ادى الى تنظيم العناصر الغير متجانسة الى عناصر تقع في طرفي الثنائية و في تصميم واحد متكامل فبين ما هو مادي وما هو معنوي هناك علاقه تباينيه غير متجانسه في الادراك والتنسيق ولكنها مجتمعه في نفس التصميم ، وهذا هو ما نادا به فكر التفكيك في الثنائية والاثراء والتعددية .

ان الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي للمعرض كونت جدلا في من يتقدم على الاخر ومن هو اساسي ومن هو ثانوي ومن هو في الصدارة او من بني على الثاني ومن هو الطرف الاول ومن هو الطرف الثاني كل تلك الجدليات هي سبب في تحقيق الثنائيات المتناقضة وما تولد من ثنائيات جديدة وتكون الثنائيات الثانوية هي الاساسية والاساسية هي الثانوية فإن ثنائية اللون (الاسود/ الابيض) انتجت الرماديات والرماديات اصبحت ثنائيات بين (الصبغة/الظل) ومن ثم انتجت ثنائية (الشكل/الخلفية) وإن أساس اخر ثنائيه هو مبني على الاولى، اذن في تلك الحالة تعتبر الثنائيات المتناقضة البنى السطحية والبنى العميقة وقد تنتقل بين ما هو سطحي وما هو عميق.

نتائج تحليل عينات البحث ومناقشتها:

اسلوب التعامل مع الثنائيات المتناقضة:

من خلال تحليل عينات البحث وبشكل عام ان الاسلوب الاكثر تعاملا وتجسيدا للثنائيات المتناقضة سواء على مستوى الكل او الاجزاء او بشكل ثنائيات او (الما بين) الناتج وهو ما طرحه فكر ما بعد الحداثة، فان المشروع اتجه نحو الفكر التفكيكي وذلك لما له من تعقيد في التصميم وتجسيده لفكرة الاثر والتعددية. اما فكر الحداثة فبالرغم من انه اساس الثنائيات الا ان التصميم الداخلي المعاصر رفض التعامل مع الفردية في التعبير وتفضيل طرف على الاخر لان الفردية في التعبير تحدد من تأويل الفضاء ووضع اسقاطاته عليه وخاصتا في العينات المنتخبة فهي تعتمد على التجديد والتأويل والإثراء في المعنى.

الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي:

تم تصنيف الثنائيات المتناقضة الى:

الثنائيات المتناقضة المادية:

يمكن تحديد أهم الثنائيات المتناقضة المادية الى (الطبيعي/المصنع) (الاملس/الخشن) (الكتلة/التجويف) وقد تحققت جميع هذه العناصر فقد تحقق جزء وفي الجزء الاخر لم يتحقق وذلك بسبب طبيعة المشروع ، ولكن يعتبر (الضوء/الظلال) من الثنائيات الفاعلة والمتحققة في جميع عينات البحث لما لها من اهميه في تجسيد الثنائيات . فالإضافة الى هذه الثنائيات ظهرت ثنائية(الصلد (المعتم)/الشفاف)وهو ما يعطي بعدا فكريا وتعبيريا.

الثنائيات المتناقضة التعبيرية:

تباينت الثنائيات المتناقضة التعبيرية في عينات البحث ولكن وبصورة عامة تعتبر ثنائية (الشكل/الخلفية) و(الحضور/الغياب) هي الثنائية الاكثر تحققا في عينات البحث وبشكل عام (التعقيد/البساطة) تعتبر ثنائية ملازمة لجميع العينات سواء الثنائيات المتناقضة المادية او التعبيرية لأنها احدى مبادئ ما بعد الحداثة فإن (البساطة/التعقيد)كانت من خلال المادة او التعبير او الاثنين معا. اما ثنائية (الاصالة/التجدد) فقد اقتصرت على طبيعة الفضاء.

العلاقات الناتجة عن الثنائيات المتناقضة:

تعتبر علاقة التكامل والإغناء والتعددية من اثر العلاقات المتحققة في عينات البحث الثلاث لأهميتها في إغناء الفضاء بالرغم من اساسها مبني على ثنائيات الا ان السبب في هذا ان التصميم الداخلي المعاصر للفضاءات الداخلية هو مبني على فكر ما بعد الحداثة و التكفكيك وتعتبر تلك العلاقات هي ما انتجتها الثنائيات المتناقضة ،اما المتوسط بالمعنى او المعنى البيني. اذ كانت الثنائيات مبنيه على اساس طرفين وطرف او

مجموعة اطراف بينيه او وسيطه، التوسط بالمعنى او الحالة البينية وذلك لان الثنائية (البساطة/التعقيد) جاءت بشكل واضح وصريح وقطعي. لم يتحقق النفي السلبي في عينات البحث وذلك لأنه يميل الى الاحادية في المعنى وهذا لم يلاحظ في عينات البحث لانها اعتمدت على الاغناء والاثراء والتعددية في المعنى.

نتائج الثنائيات المتناقضة:

تعتبر نتائج الثنائيات المتناقضة في جميع عينات البحث متحققة لان هدف الثنائيات وخاصتا في فكر ما بعد الحداثة والتفكيك في تشكيل تحولي في تكثيف المعنى وتعدد الدلالة وتنظيم العناصر الغير متجانسه. تم تنظيم الثنائيات المتناقضة من اجناس مختلفة وتنظيمها في ثنائيات واعتبار كل من مفرداتها هي طرف في الثنائية.

اما الحركة المتأرجحة بين طرفي الثنائيات المتناقضة فهي ما نتج عنها مما اطلق عليها في فكر ما بعد الحداثة (الما بين) فكلما زاد التعقيد ازداد (الما بين) وكلما زاد التناقض ازدادت المعاني والتأويلات للفضاء.

الاستنتاجات:

الاستنتاجات العامة:

١. الثنائيات المتناقضة لها نوعان من التطبيق اما ظاهري او مفاهيمي (فكري) او الاثنين معا.
٢. تعتبر الثنائيات المتناقضة في تصميم الفضاء الداخلي اجتماع طرفين الاول نقيض للثاني ولكن يمكن ان يجتمعان في التصميم الواحد وتأتي بشكل مزدوج فكل عنصر له عنصر يناقضه ولكن باختلاف المسافة البينية.
٣. ان الثنائيات في التصميم الداخلي هي فعل حركي بين اطراف الثنائيات المتناقضة بشكل دائري مستمر لا ينفصل احدهما عن الاخر . وكل منهما يحمل في داخله شيء من الاخر.
٤. تعتبر الثنائيات المتناقضة التعبيرية في تصميم الفضاء الداخلي المعاصر هي المؤثر الفاعل وهي (الداخل/الخارج)(الحضور/الغياب)(الشكل/الخلفية)هما ثنائيات متناقضة والفاعلة في اي تصميم معاصر وهي اكثر المتناقضات لها جدل في العملية التبادلية بينهما ومن هو الاساسي ومن هو الطرف الثاني.

التوصيات: يوصي البحث بدراسة:

١. اثر الثنائيات المتناقضة في تحقيق الاستجابة الوظيفية والجمالية في الفضاء الداخلي المعاصر.
٢. ضرورة دراسة الثنائيات المتضادة والمتقابلة والمتماثلة وتاثيرها في تصميم الفضاء الداخلي.
٣. توظيف الاليات الناتجة عن الثنائيات المتناقضة ومقارنتها باليات الناتجة عن الثنائيات المتضادة والمتماثلة والمتقابلة.

المصادر:

١. ابراهيم بن يوسف ، "العمران بين الاصالة والمعاصرة ازمة التأصيل والابداع"، بحوث المؤتمر العاشر لمنظمة المدن العربية دبي ١٩٩٧.

٢. احمد يوسف ،"السيميائيات الواصفة _المنطق السيميائي وجبر العلامات "،المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء ،٢٠٠٥.

٣. افندي، هاله عبد الوهاب سعيد، "ثنائية الحضور والغياب في العمارة "، رساله دكتوراه مقدمه الى قسم الهندسة المعمارية الجامعة التكنولوجية، ٢٠٠٠.

٤. امام عبد الفتاح امام، "تطور الجدل بعد هيكل _جدل الفكر"،ط٣،دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٧.

٥. بسام قطوس "مدخل الى مناهج النقد المعاصر"، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، ط١، ٢٠٠٦.

٦. خوان باباو بونتا، ، "العمارة وتفسيرها"، ترجمة سعاد عبد علي مهدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦.

٧. 13. الرّازي، الإمام محمد أبي بكر "مختار الصحاح" دار العلم للجميع ،الطبعة الأولى،بيروت١٩٩٧م.

٨. رينر بانهام،"عصر اساطين العمارة"، ترجمة سعاد عبد علي مهدي ،دار المامون للترجمة والنشر ،بغداد ،١٩٨٩.

٩. زياد جميل فرنسيس ،"التضاد في العمارة – بين النظرية والتطبيق"، رسالة مقدمه الى قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية، كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير ،٢٠٠٠.

١٠. شيرين إحسان شيرزاد، "الاسلوب العالمي في العمارة بين المحافظة والتجديد"، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٧ .

١١. عبد الباقي ابراهيم ، "تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الاسلامية المعاصرة"، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، ١٩٨٢.

١٢. الكسبي، حسن عبد علي "الهندسة التقليدية في عمارة الأنظمة الحضرية" أطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

13. paller, Eleazer, "communism and cultural Heritage", Progress publishers, Moscow, 1984.